أثر بدونها فوضى

خطبة لسماحة المفتي

فضيلة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله

آل الشيخ

اعتنى بهذه المادة

نجيب الجزائري

شبكة الإمام الآجري

الخطبة الأولى

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا إلى يوم الدّين أما بعد :

فيا أيّها النّاس اتّقوا الله تعالى حق التّقوى،

عباد الله :

سعادة الفرد وسعادة المجتمع ، السّعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة إنّما يحقّقها بتوفيق الله إتباع منهج الله والسير على هدى الله ، فإّن الله جل وعلا جعل كتابه وسنة رسوله صلّى الله عليه وسلم الطريق الصحيح لتحقيق السعادة والأمن في الدنيا والآخرة ، قال تعالى ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾[طه:١٢٤] أيّها المسلم لنتدبّر جميعا هذه الآية حق التدبّر ، فمن اتبع هداي، وهدى الله كتابه وسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم فلا يضل و لا يشقى، نعم لا يضل لماذا؟ لأنه قد اهتدى وأخذ بسبيل الهداية، اهتدى بهذا الهدى الصحيح كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم.

هو سعيد غير شقي لماذا؟ لأنه أخذ بأسباب السعادة التي تسعده في دنياه وتسعده في آخرته فلا سعادة لمجتمع إلا إذا كان كتاب الله وسنة رسوله منهج الحياة الذي يسيرون عليه ليحقق لهم أمنهم في الدنيا وأمنهم في الآخرة .

أيّها المسلم : إن الله جل وعلا بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله بعثه بهذه الشريعة الكاملة في نظمها ومبادئها الصالحة المصلحة لكل أمة وكل زمان؛ تلكم الشريعة التي تعالج كل القضايا وتحل كل المشكلات لمن صدق في إتباعها كمل إيمانه بها ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ﴿٣٨﴾[الأنعام:٣٨] ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾[الأنعام:٣٨]

أيّها المسلم : جاءت هذه الشريعة بفرائض و(....) عندما يفعلها المسلم تقوى صلته بربه ويقوى إيمانه بربه وبنبيه صلى الله عليه وسلم ، وجاءت بشرع حدود تردع المجرم وتوقفه عند حده ،تهذبه إن يكن فيه صلاح ، أو تجتثه إن يكن فاسدا لا خير فيه .

* جاءت بحفظ هذا الدين والدعوة إليه وبيان أن غير هذا الدين لا خير فيه ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ [آل عمران:٨٥]

* جاءت لحفظ النفوس وصيانتها فحرم قتل المسلم بغير حق بل حرم قتل المسلم وكل مستأمن ومعاهد ﴿۞وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ﴿١٥١﴾[الأنعام:١٥١] ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾[النساء:٩٣]

* حفظت العقول فحرمت المسكرات وشددت على تحريمها ورتبت الحدّ على متعاطيها .

* صانت الأموال فأوجبت قطع يد السارق ، وحرمت ظلم الناس في أموالهم .

* صانت الأعراض فأوجبت حد الزنا وحد القاذف لمن قذف مسلما بغير حق .

كل ذلك حماية للمجتمع ، وتحقيقا للأمن في أسمى صوره وأهدافه .

أيّها المسلم فالأمن مطلب عظيم له في حياة الناس عامة وفي حياة المسلمين خاصة شأنه العظيم الكبير؛ وعندما يتدبر المسلم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم يجد لهذا المطلب شأنه العظيم:

فأولا إن الله تعالى امتن على العرب بهذه النعمة العظيمة سكان بيت الله الحرام فقال ﴿أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنٗا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنۡ حَوۡلِهِمۡۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَكۡفُرُونَ ٦٧﴾[العنكبوت:٦٧] ذلك أن العرب في جاهليتهم يعظمون أمن بيت الله الحرام مما تلقوه من ملة إبراهيم عليه السلام يحترمون البيت وسكانه وما سواه فالعرب في حرب ونزاع دائما وأبدا .

ويبين الله تعالى أيضا فضل هذا الأمن فيقول ﴿ أَوَ لَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧﴾[القصص:٥٧]

* ويذكر جل وعلا نعمته على صالح فيقول ﴿وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ٨٢﴾[الحِجر:٨٢]. وصالح عليه السلام يذكر قومه هذه النعمة ﴿أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ١٤٦فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ١٤٧وَزُرُوعٖ وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ١٤٨وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ ١٤٩ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٥٠﴾[الشعراء:١٤٦-١٥٠]

* ويبين الله أنه سيحقق لنبيه رؤياه التي رآها عام الحديبية ، وأنّه سيدخل البيت فيقول ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ ﴿٢٧﴾﴾[الفتح:٢٧]

* ويذكر الله قريشا تلك النعمة ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾﴾[قريش:٤]

أمة الإسلام والأمن مطلب عرف قدره سادة الخلق وفضلاؤه ، هاهو الخليل – عليه السلام– يأتي بزوجته هاجر وولده إسماعيل فيضعهما في بيت الله الحرام بواد غير ذي زرع ويفارقهما وزوجته أم إسماعيل تناهده أتدعنا في هذا المكان لا ماء ولا زرع ،ثم .....وتقول آخرا ،أالله أمرك بهذا، قال نعم، قالت إذا لا يضيعنا .فيدعوا لهم قوله ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴿١٢٦﴾﴾ [البقرة:١٢٦] ولما شيد البيت هو وولده إسماعيل ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴿٣٥﴾﴾[إبراهيم:٣٥] فانظر إلى الخليل كيف بدأ بالأمن قبل الرزق لأن بالأمن تتحقق كل المصالح، وبعدمه والعياذ بالله تفوت الخيرات كلها .

أيّها المسلم إن الأمن نعمة تَسعَد به البشرية فهو أعظم نعمة على العباد بعد نعمة الإسلام ألم تسمعوا الله يقول ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾﴾[التين:٣]. إنه بديهية لدى الفطر ويشعر به من فقد هذه النعمة، نعوذ بالله من زوال نعمته ومن تحول عافيته ، ومن فجعات نقمته، إنه رحمة وفضل ونعمة ومنة من الله على عباده المؤمنين المخلصين العابدين له ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ﴿٥٥﴾﴾[النور:٥٥]

وضد الأمن الخوف فهو عقوبة من الله لمن خالف أمره وارتكب نهيه ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾[النحل:١١٢] وبين تعالى أن الخوف بلاء يبتلي به من شاء من عباده ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾[البقرة:١٥٥]

أيّها المسلم الخوف لا يتحقق معه خير فمن حيث العبادة فالخائف لا يستطيع إظهار دينه ، ولا يستطيع تعلما وعلما، ولا يستطيع الضرب في الأرض، تتعطل بالخوف المصالح وتتوقف عجلة البناء والتقدم ، ويصيب العباد ما يصيبهم نسأل الله السلامة والعافية في الدنيا والآخرة .

الخوف سلاح بيد أعداء الإسلام بيد أعداء المجتمعات فهم يسعون دائما في الإخلال بالأمن ، ويسعون دائما في ضرب المجتمعات ...أمنها وراحتها لأنهم يرون هذا وسيلة من وسائل ترويج سلعهم وترويج أسلحتهم فلا تطمئن نفوسهم بأمة مجتمعة على أمن واستقرار وإنما يريدون الفوضى في بلادهم ولو قتل منهم واحد لأقاموا الدنيا وما أقعدوها .

أيّها المسلم إن الأمن مطلب عظيم واجب على الفرد والجماعة كل على قدر مسؤوليته وكل فرد واجب أن يؤدي هذا الأمن، أولا أن يعرف الجاهل به حقيقته وألا يسمح لمجرم ولا لآثم ولا لمفسد ، فلا يتستر على مجرم ولا يأوي مفسدا ، ولا يقيم عذرا لأي مجرم ، وإنما يدعو للأمن وينصح من ضلّ عن الهدى ولا يتستر عليه ويعلمه خطر ما ارتكبه وفساد تصوره حتى ينجو المسلم من تلك البلية العظيمة.

إن المجتمع مطالب بأن يقوم بالتوعية الصادقة ، فرجال الإعلام والخطباء والمعلمون والمعلمات والآباء والأمهات كل واجب عليه نحو هذا الأمن ....لدعائمه وإزالة لكل شبهة تعرض عند بعض من قلّ إيمانه وضعف يقينه حتى يكون الناس آمنين على دمائهم ، آمنين على أموالهم، آمنين على أعراضهم ، آمنين قبل كل شيء على دينهم .

أيّها المسلمون : هذا الأمن العظيم الذي تقوم به الجهات المختصة في وزارة الداخلية ومن يساعدها ويعينها إنه أمر عظيم ، واجب دعم هذا الشأن والوقوف مع رجال الأمن في تحقيق مصلحة الأمة وأمنها في دينها ودنياها ، لأن بالأمن تصلح الدنيا وتسعد البشرية بتوفيق الله للعمل الصالح في الآخرة وبالإخلال بالأمن يكون الفوضى والبلاء .

أيّها المسلم إنّ الذين يخلون بأمن الأمة ماذا يريدون؟

أيريدون أن تكون البلاد الإسلامية فوضى بلا رقيب ولا حسيب.

أيريدونها كلأ صالحا لطمع القريب والغريب.

أيريدون أن يحولوها إلى دماء تنزف وأشلاء تمزق.

أيريدونها لقمة صائغة للأعداء.

أيريدونها مطمعا لهم وسبيلهم لتدخلهم في العالم .

إنها والله بلاء فلينبه المسلمون لهذا الأمر وليوقنوا بأن الأمن أمر مهم واجب الأفراد والجماعة المحافظة عليه .

أيّها المسلم : هناك بعض الأشخاص انحرفت فطرهم وفسدت عقولهم وساء تصورهم وقل إيمانهم وضعف يقينهم فأقدموا على ما أقدموا عليه من إجرام عظيم كانوا به سببا في الفساد والضلال ، هذا التصور الخاطئ وهذه الشبه الضالة التي انقدحت في قلوب أولئك حتى غيرت فطرهم وغيرت أخلاقهم وزين لهم الشيطان سوء أعمالهم ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦﴾[فاطر:٦] ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٩﴾[المجادلة:١٩]

فئة ساء تصرفها وساء حالها العقل فسد ، الفطرة انحرفت ، الرأي انحرف وتغير ، جعل واجبه الأول اقتناص رجل الأمن ، وقتل رجل الأمن بلا حق ولا خير وإنما هو إجرام تمكنت فيه المخدرات التي غيرت فطره، رجل الأمن الذي يسهر على أمن البلد وعلى الحفاظ على الدين والعرض والمال ، لكن النفوس المجرمة لا تريد ذلك :

- تريد فوضى
- تريد بلاء
- تريد مالا بسبب الإجرام

- تريد الربح والمطامع المادية ولو على سبيل الإخلال بالأمن والدين .

فهم يغيظهم أن يروا الأمة في تمسك ويقظة وانتباه ، فهؤلاء كانوا بالمرصاد لرجل الأمن لا لشيء إلا أنه يحول بينهم وبين ما يريدون من إجرام وفساد فسهلت عليهم قتل النفوس البريئة بطريقة إجرامية خطيرة تنبئ عن قسوة القلب وقلة الحياء وعدم الخوف من الله ، نسأل الله السلامة والعافية .

أفي قتل رجل الأمن أي مصلحة؛ في قتل رجل الأمن وإخلال بالأمن كيف يكون ذلك وسيلة لاسترجاع أرض سليمة أو لتحقيق أمن أو رفع ظلم مزعوم في ظنهم أو إنما هو الشقاء الذي صحب أولئك فلم يفيقوا ، وأقدموا على ما أقدموا عليه لأن الجريمة تأصلت في نفوسهم وكراهية الخير للأمة تمكنت من قلوبهم، فهم لا يبالون بما يقبلون عليه ، الدماء رخيصة في أنظارهم ، دم المسلم لا شيء لأنهم مجرمون يريدون أن يواصلوا إجرامهم ومن يقف في طريقهم ويحول بينهم وبين إجرامهم يعدونه عدوهم الأول. لو تعقل أولئك ولو تفكروا وعادوا إلى أنفسهم لعلموا أنهم على طريق ضلال وطريق غواية وطريق منحرف لا يقرّه دين ولا ترضاه فطرة ، وإنما هو والعياذ بالله الإجرام المتأصل في النفوس نسأل الله الثبات على الحق والاستقامة عليه .

إن المؤمن يجب عليه احترام مال المؤمن المسلم ودمه وعرضه يقول صلى الله عليه وسلم ""بين يدي الساعة فتن يصبح العبد فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي كافرا ويصبح مؤمنا يبيع دينه بعرض من الدنيا ""[1] قال بعض العلماء

[1] (صحيح) انظر حديث رقم: ٢٩٩٣ في صحيح الجامع.

يصبح وهو يحرم دم المسلم وماله وعرضه ويمسي وقد استباح هذا كله فنسأل الله الثبات على الحق .

إن رجال الأمن وما يؤدّونه من واجب وما يقومون به من حراسة لفضل المسلمين وحماية غيرة المسلمين والدفاع عنهم وحماية ثغورهم من ...المفسدين والمجرمين عمل شريف، وما يلقاه رجل الأمن من أي متاعب أو مشاق فإنه على خير وهدى وفي سبيل خير وما يصيبه فحسنات يلقى الله بها، فنرجو من الله أن يغفر لهؤلاء الذين لقوا حتفهم في سبيل الخير والواجب وأن يرحهم ويغفر لهم وأن يتجاوز عن سيئاتهم وأن يهدي ضال المسلمين ويردهم إلى الصواب إنه على كل شيء قدير ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣﴾[المائدة:٣٣]

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آلـه وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين أما بعد :

فيا أيّها الناس اتقوا الله تعالى حق التقوى ، عباد الله على المسلم أن يسأل الله الثبات على الحق وأن لا يزيغ قلبه بعد إذ هداه ، فكم من منحرف عـن الحـق يـرى زيغـه صوابا وصدق الله ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ ﴿٨﴾﴾[فـاطر:٨] وقال ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾[الكهف:١٠٤] كما ضل الخـوارج في عهد الصحابة وضلوا عن طريق الله المستقيم وحملوا آيـات وأحاديـث الوعيـد على المسلمين فاستحلوا دماء المسلمين ، واستحلوا أمـوالهم ، وسـعوا في الأرض فسادا ، فكم حصل للمسلمين من العناء والبلاء على أيدي هذه الفرقة الشاذة :

الخوارج الذين أخبر رسـول الله أن الـصحابة يحقـرون صـلاتهم عنـد صـلاتهم ، وقراءتهم عند قراءتهم ، لكنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لأن القوم[٢] لم يفقهوا عن الله ، ولم يفهموا الحق من الباطل ولم يميزوا الأمر مـن النهـي ولم يعرفوا درجات الأمر والنهي وإنما ضلّ سعيهم وزيـن لهـم الـشيطان الباطـل

---

[2] سنن ابن ماجة : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة قال قلت لأبي سعيد الخدري هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في الحرورية شيئا فقال سمعته يذكر قوما يتعبدون يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصومه مع صومهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية أخذ سهمه فنظر في نصله فلم ير شيئا فنظر في رصافه فلم ير شيئا فنظر في قدحه فلم ير شيئا فنظر في القذذ فتمارى هل يرى شيئا أم لا .

تحقيق العلامة الألباني : صحيح الظلال (٩٢٣) ، الإرواء (٢٤٧٠)

فاستحلوا دماء المسلمين وعثوا في الأرض الفساد ، فعلى المسلم أن يسأل الله الثبات على الحق وعليه أن يناصح كل صاحب فكر منحرف يسمع منه شيئا من هذه الآراء ، أن يخوفه من الله ، ويذكره عقاب الله ووعيده لمن سفك دم المسلم بغير حق ويذكره قول النبي صلى الله عليه وسلّم """اجتنبوا السبع الموبقات ،قالوا ما هن يا رسول الله ،قال : الإشراك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق """[3] وقول النبي صلى الله عليه وسلم """لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة "[4] وفي الحديث """لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما"""[5] فعلى المسلمين تقوى الله في أنفسهم وعليهم الأخذ بأيدي سفهائهم ومن يعرفون منه هذه الأفكار بالنصيحة والتوجيه وحملهم على الخير وتحذيرهم من هذه المنزلقات التي إذا ابتلي بها البعض فإنها توقعه في عذاب الله وتسبب له لعنة الله وسخطه عليه ، نسأل الله للجميع الثبات على الحق والاستقامة على الهدى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا منك رحمة إنك أنت الوهاب ، وصلوا رحمكم الله على سيد الأولين والآخرين وإمام المتقين محمد بن عبد الله كما أمركم ربكم بقوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾[الأحزاب:٥٦] اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارض اللهم عن خلفائه الراشدين الأئمة المهديين : أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر أصحاب نبيك أجمعين وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

---

[3] أخرجه البخاري (١٩٣/٢ ، ٦٧/٤ ، ٣١٣) و مسلم (٦٤/١) و كذا أبو داود (٢٨٧٤) و النسائي (١٣١/٢) .

[4] (صحيح) انظر حديث رقم: ٧٦٤٣ في صحيح الجامع.

[5] (صحيح) انظر حديث رقم: ٧٦٩١ في صحيح الجامع.

واعلموا رحمكم الله أن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ، وعليكم بجماعة المسلمين فإن يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار .

اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمرنا وأعذنا من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن ، اللهم أصلح شباب المسلمين ، اللهم أصلح شباب المسلمين ، اللهم احفظهم بحفظك من كيد الكائدين وحسد الحاسدين اللهم رد الضال منهم إلى الصواب واهده سبيل الرشاد إنك على كل شيء قدير اللهم وفق إمامنا إمام المسلمين : عبد الله بن عبد العزيز لكل خير ، اللهم أمده بعونك وتوفيقك وتأييدك ، وكن له عونا ونصيرا في كل ما أهمه اللهم اجمع به كلمة الأمة ووحد به صفها واجعله قائد هدى وإمام خير إنك على كل شيء قدير ، اللهم وفق ولي عهده سلطان بن عبد العزيز لكل خير اللهم وفقه للصواب في أقواله وأعماله ، واجعلهم جميعا أعوانا على البر والتقوى إنك على كل شيء قدير .

﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾[الحشر:١٠] ﴿رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٢٣﴾[الأعراف:٢٣] ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١﴾[البقرة:٢٠١]

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء المنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ، فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على عموم نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.